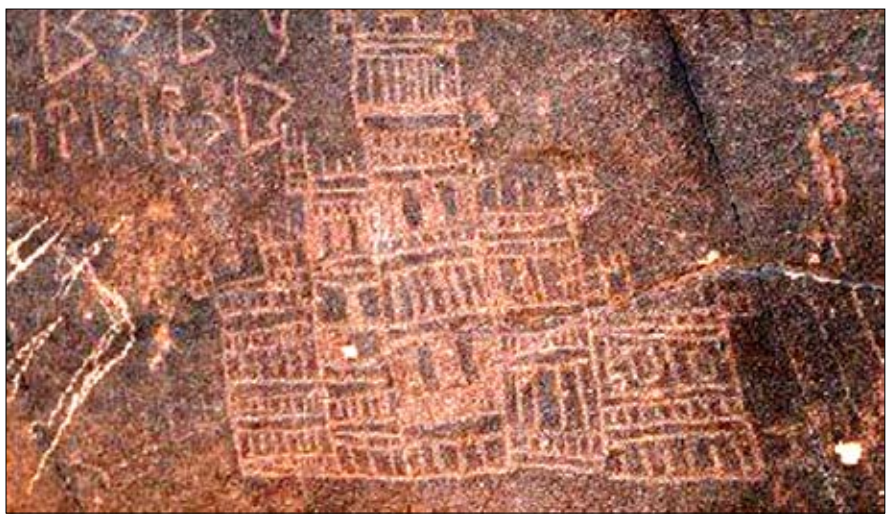

فريق أثري إيطالي ينهي أعماله المسحية في منطقة غيمان بصنعاء

صنعاء/ سبأ:

أنهى فريق المعهد الإيطالي للآثار في اليمن أعماله المسحية بمنطقة غيمان مديرية سنحان وبني بهلول بمحافظة صنعاء.

وذكرت نائب مدير المعهد سابينا انطوني لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن الفريق أنهى أعماله بوضع خطة جديدة ومسوحات أثرية تمهيدا للأعمال المستقبلية التي من المقرر أن تستأنف العام القادم.

وعبرت المسئولة الإيطالية عن سعادتها وارتياحها للتعاون الكبير الذي حظي به الفريق من قبل قيادة المحافظة ومواطني المنطقة، والذي كان له الأثر الكبير في إنجاح مهمة الفريق، مؤكدة أن المنطقة أثرية وواعدة ومهمة جدا.

من جانبه ذكر مدير عام الآثار بالمحافظة مهند السياني أن الفريق سيبدأ خلال العام القادم بالخطوات العملية للمرحلة الأولى، والمتمثلة بعمل حفريات علمية أثرية في المنطقة، وبما يساهم في إخراج مكنونات الأرض الأثرية.

إشراف /فاطمة رشاد

من ليس لديه ترموستات لغوية فليتوقف عن الكتابة

الكروائيون المخادعون يلجؤون إلى صياغة عبارات استهلاكية تصلح لكل شيء ولا تصلح لشيء

تعالوا لنكتب: (دفنت دنيازاد آخر الابتسامات في قلبها ثم انسحبت باتجاه الفراغ). ونطلب من التلاميذ إعادة صياغة هذه العبارة بشكل مختلف لكن بالنسق ذاته؛ وذلك بطرح أسئلة تدريبية.

علي مغازي

- ماذا دفنت دنيازاد يا أولاد؟
يجيب تلميذ نبيه: (دفنت حبات السمسم).
لقد استبدل الابتسامات بحبات السمسم.
- أين دفنتها؟
يجيبنا: (دفنتها في جيبها).
حسنا.. هيا نواصل:
- (ثم باتجاه ماذا انسحبت دنيازاد)؟
ستكون إجابة التلميذ النبيه على الأرجح: (باتجاه السهل).
هكذا يكون تلميذنا قد شكل العبارة التالية المعادلة للعبارة الأولى نسقياً: (دفنت دنيازاد آخر حبات السمسم في جيبها ثم انسحبت باتجاه السهل).

فرضية..

لنفترض أننا قررنا مبدئيا أن نفتتح بهذه العبارة نصا روائياً من 422 صفحة. لكننا ارتأينا قبل ذلك أن نقوم بتعديلها وتنقيحها لنشجع أنفسنا على مواصلة الكتابة بثقة وحماس، حتى ننجز عملا أدبيا يتناوله القارئ لاحقا بمتعة وسلاسة أو على الأقل دون مشقة.

إن فعل «دفنت» يحيلنا إلى الموت والقبر.. يا للهول..! وبالتالي فهو مشحون بمأساوية شديدة. نقول تقريريا، على سبيل المثال: «دفن الجندي جثة زميله». أو نقول مجازيا: (دفن الشعب أحلامه).

إن الشحنة البلاغية الكامنة في فعل (دفن) تفرض علينا الحذر في اختيار الحدود الأخرى للجملة بما يليق بقوة هذا الفعل، فلا يعقل أن نكون ساذجين ونكتب مثلا: (دفنت دنيازاد أحمر الشفاه في جيبها).

دعونا نستعير من الموثقين والمحامين ذلك التعبير الذهبي: (و..عليه)، لنشدد على قيمة الانسجام اللفظي في بناء أي جملة، فكل كاتب عليه امتلاك (ترموستات لغوية) تؤدي عملها أثناء الكتابة حتى لا يتورط في استعمال عبارات غير متوازنة: إن أحمر الشفاه كالسمسم، لفظتان لا تحتملان أية شحنة بلاغية، ولهذا فمن السخافة أن نكتب: (دفنت دنيازاد آخر حبات السمسم)، بل يستحسن أن نكتب: (دست دنيازاد آخر حبات السمسم...).

هل انتهت المشكلة؟.. لا.. أبدا..

إن لفظة (آخر) أعطت للجملة صيغة المبالغة على نحو ما، لهذا نستعملها عادة في تلك التعابير التقليدية مرتبطة بالرصاص أو الأنفاس.. أو.. أو... فنقول مثلا: (أطلق الجندي آخر الرصاصات). أو: «لفظ الجندي آخر أنفاسه».

لكن جملة (آخر حبت السمسم) تنبهنا إلى عطل فادح في ترموستات اللغة الخاصة بنا، إذ يمكن تفادي الوقوع في هذا الخطأ التعبيري بشطب لفظة (آخر) فتكون الجملة كما يلي: (دست حبات السمسم) مثلاً.

حسنا. إن كل شيء على ما يرام. صارت العبارة الآن على هذا النحو: (دست دنيازاد حبات السمسم في جيبها ثم انسحبت باتجاه السهل).

هل انتهت المشكلة؟.. لا أبدا..

فالجملة تضمنت فعل (انسحبت») التي إذا ارتبطت بالسهل، توقعنا أن يكون الانسحاب عسكرياً كأن نقول في خبر صحفي: (انسحب (فيلق بدر) باتجاه سهل نينوى).

إن دنيازاد ليست بخطورة (فيلق بدر)، فهي قد تنسحب إلى الجهة الأقل إضاءة، أو تنسحب من مكانها، أو تنسحب من طابور المتقدمين إلى جائزة أدبية... وهكذا. أما أن تنسحب باتجاه السهل فهذا ما لا يستسيغه أي قارئ لأن فضاء السهل أوسع من أن تنسحب إليه دنيازاد المسكينة.

انتبهوا فثمة حالة تجعل العبارة مستساغة إلى حد ما، خصوصا إذا تعلق الأمر بكاتب مبتدئ إلى متوسط الموهبة؛ (كما في قاموس نشرة الأرصاد الجوية)، فتكون: (ثم انسحبت خفية باتجاه السهل). لكن أيعقل أن تضع حبات سمسم لتنسحب خفية..!؟

إن هذا غير معقول يا جماعة الخير، إلا إذا كانت قد انسحبت خفية عن أهلها لتلاقي حبيبها في السهل، والأرجح أن يكون حبيبها في هذه الحالة جنديا من (فيلق بدر)، فهي انسحبت للقاء غرامي من جهة، وهذا ما لا يقبله أهل دنيازاد، ثم أن هذا اللقاء الغرامي من جهة أخرى سيكون مع رجل من (فيلق بدر)، أي أنه ملاحق من طرف الحكومة أو يجب أن يكون كذلك. فإذا تم شحن الغرض من الانسحاب بتلميحات توحي بالشبهة، كان التخفي مبررا ويحتمل قوة فعل (انسحبت). أما وأن دنيازاد قد (انسحبت) فقط إلى السهل وأنه لا وجود لحبيب مشبوه ولا لحالة (تخفي) أو شيء يدعو للتخفي، فإنه من الضروري سحب لفظة (انسحبت) واستبدالها بلفظة أخرى، فتصبح الجملة ببساطة كما يلي: (دست دنيازاد حبات السمسم في جيبها واتجهت إلى السهل).

خدع الكروائيين

آه لقد خدعتكم... ولم ينتبه إلا النبيه منكم، فالدّس من الدسيسة، والسمسم ليس سما أو سلاحا كيماويا مزدوجاً، ولهذا فـ (دست) توحي بخطر ما دسته، ونحن لا نريد إلا عبارة بسيطة. ما رأيكم أن نستعمل ما هو أنسب؟ فتكون العبارة كما يلي: (وضعت دنيازاد حبات السمسم في جيبها واتجهت إلى السهل).

السمسم يمكن زرعه في السهل لأنه بذور، أما السمسم في اللهجة المحلية الجزائرية فهو نوع من الخرز يستعمل للزينة.. فما علاقة الزينة بالسهل؟ وهكذا تتوالد الأسئلة فلا يكون بوسعنا الوصول بسهولة إلى نهاية لجدالنا.

ما أريد قوله أن بناء جملة ذات معنى أمر شاق، وقد نقضي ساعات طويلة لننجح في صياغتها، خصوصا إذا تعلق الأمر بعبارة نفتتح بها رواية من 422 صفحة. لهذا يلجأ الكروائيون المخادعون لصياغة عبارات استهلاكية تصلح لكل شيء ولا تصلح لشيء كما هو الحال في عبارة (دفنت دنيازاد آخر الابتسامات في قلبها ثم انسحبت باتجاه الفراغ).

إن هذا يشبه أغنية مصرية يكتبها فنان مستعجل فيقول: أنا ضايع في هواك.. وآخر يستعملها أنا ضايع في جفاك.. أنا ضايع في سماك.. أنا ضايع في بهاك.. وهكذا إلى نهاية التاريخ.

وهذا بالضبط ما يمكن أن نفعله مع العبارة أعلاه: (دفنت دنيازاد آخر الابتسامات في قلبها ثم انسحبت باتجاه الفراغ).

فنحتفظ بـ (دفنت)، لخلق حالة مأساوية، وبـ (دنيازاد) باعتبارها اسم علم وهي بطلة الرواية. ونقوم بإحداث تغييرات دون أن يتغير إحساسنا بالجملة: دفنت دنيازاد آخر الأحلام.. آخر الذكريات.. آخر الآمال وهكذا. أما أين انسحبت فيمكن أن يكون ذلك باتجاه الفراغ أو البياض أو الظلام أو العذاب أو التيه... وهكذا.

دعوني أخبركم أن هذه العبارة مأخوذة من رواية (رمل الماية) للكاتب الجزائري، المرشح بقوة لجائزة البوكر، واسيني الأعرج في طبعتها (2011). وهي العبارة التي بني على نمطها أغلب كتاباته.

نص

سمر محفوظ

رد الغيمة للسماء

(ليست بلاد تلك...لكنك تؤمن بها كإله)
لأنها العواصم شاسعة كضجر مقدس
يؤرقها أن لا يتغير في الليل
سوى نكهته وضجيج فطرتنا الأولى
المدن السحرية
النخلة.. النحلة تسكنني
ودمشق الروح..
تكفي القلبَ ولا تكفي
***
لأن بردى يصب في صوتي
أنا المعنية..
بأحوال الماءِ والاسم والإلغاء
أتنصل من بنوةِ إبرَاهيم وماري
وأحتج علي يابسِ الأمل والخجل والانتظار
أحتج أيضاً على حب موهوم وعاشق مأزوم
أحتج جداً على السيدة المترهلة
وبرامج هذيانَها الشرعي
أحتج على الصبابةِ والطبابة
واللحظة اللاحقة
وأحتج.. أحتج.. أحتج
على أحلامي.. (أوهامي).. العتيقة..!!
***
لأن دمشق تكفي ولا تكفي
لأنك الآن أحلى
ودمشق تكفي للقلب أو تكاد
أستقيل مني ومن الأخبارِ العاجلةِ والمعترضة
أستقيل من الحزنِ الرقيقِ
والخيبات والريبات والشكَ
والدسائس الجميلة
أستقيل مني لأني... ولأنك أحتج كالمعتادِ
ولأنك الحكاية القديمة القادمة
ودمشق تكفي وتزيد
وأنا أستقيل من حبٍّ عميق
اعتنينا به طويلاً
الآن الآن تماماً أستقيل
من حنينٍ يحالُ للغياب
وأحتج علَى قوةٍ لا توازي ضعفي
(ليس هذا وقتاً للمزاح)
ثرثار هذا الليل وأنتَ تتقن الكلام
ومن نص - زرقاء خصبة كمحيط
وحدي، ووحدي،
يلدني اللون الأزلي المقيم..
زرقاء زرقاء.. كحقول محيطٍ وسماء.
مجنون من يعري السرابَ من عطشِ الصحراء
مجنون من يسرق الحلمَ.. لينامَ بنكهةِ قلب.
مجنون ومجنون ومجنون من يتعقل..
آن يصير الجنون، موعداً لسلام الروح.

قصة قصيرة

المنديل

نجاح حميد عقلان الشامي

سحبتني قدماي ببطء وامتدت يدي لتفتح باب الحمام دون أن أشعر، أدارت صنبور المياه على آخره فانسكب الماء كشلال فوق رأسي وذراعي مغرقاً ما تبقى من الجسد الذابل، دفنت وجهي بين كفي وبكيت بمرارة، حتى اللحظة مازلت أخفي حزني وهواجسي وجنوبي، كنت على يقين أن شلالات الماء ستمحو دموعي، لكني لم أشعر الا بحرارتها وغزارتها.

شعرت إن قدمي اليسرى ليست مني، وأن ذراعي تتكسران وتتيبسان كحطبتين، بعدها لملمت نفسي لأخرج من ذلك الصراع والخراب المميت، فتحت الباب وخرجت بثاقل، طبعت قدمي المبتلتين على سجاد الممر وقطرات الماء تتسحب من ثيابي لتبلل الأرضية، كان شعري الممزق وجسدي الباهت إثر ساعات طويلة تحت إعصار الماء والبرد غارقين تماماً وكنت أبحث عن أقرب حضن لأرتمي فيه أغوص بحرماتي.

وصلت غرفتي فركلت بإحدى قدمي بابها شبه المفتوح، اقتربت من السرير وقذفت نفسي فيه بقوة، مددت يدي المتعبتين أتحسس أقرب وسادة لأضعها تحت رأسي المنهوك، ثم أغمضت عيني بعمق.

كان المطر يصفع زجاج النافذة المعلقة أعلى رأسي بخبث، وكنت منهوكة حينها بما فيه الكفاية، فلم أحتمل النهوض لإحكام إغلاقها، واكتفيت بطمأنة نفسي أني ميتة، فما حاجتي الى أن أغلق النافذة إذاً وما جدوى خوفي من المطر.

رشقت قلبي المشروخ، لأتدحرج بين أصوات تلك النسوة اللاتي ضج بهن مجلسنا اليوم، كن يقصدن لقائي، لكني هرولت بعد أن تقيأت قسوة نظراتهن المتطفلة وأسئلتهن الفارغة، رأيت وجه أمي الملائكي مكفهراً محاولة - دون جدوى - ابتلاع حسراتي وامتصاص حزني، أشباح تلك العجائز اللاتي هربت منهن يعلقن بأصوات مرتعشة ونبرات ساخطة:

لماذا توصدين الأبواب أمامك ؟!
ما فائدة بقائك كالبيت الخرب؟
هل مازلت طفلة، وكل من أحبوك دمى تتسلين بهم؟
هه، هاهي النتيجة، ابنة السادسة عشرة عاماً .. مطلقة؟
مسكينة يا ابنتي ، ماذا جنيت ليكون هذا نصيبك؟

كان الفارق الوحيد بين الأمس، واليوم أني احتفيت (بطلاقي) احتفالاً صاخباً رفعت صوت جهاز المسجل ليدوي ملعلعاً في فضاءات المدينة وعمقها، ورقصت كثيراً على صخبه.

أما هو فكان واقفاً في شرفة منزله بنظاراته الحادة، يمسح زجاج النوافذ المشرعة، مكبرات الصوت المشنوقة على قضبانها، يسبها ويلعنها ويشتمها بحرقة ..

وكنت سعيدة بأني كسرته .. قهرت ذكوريته، حطمت سجنه، طوحت به في فراغات مخاوفي وحيرتي، نزقي وحنقي وغضبي على كف أبي الرابض تحت منديل أبيض ساذج مباركاً موتي بقلة حيلة.

رغم دخولها العقد الرابع

المكتبة الوطنية بعدن بين الوعود وغياب التنفيذ

متابعة/ عبدالله الضراسي

قيل (خير جليس في الزمان كتاب) كمنطوق معرفي / ثقافي/ إبداعي/ إنساني، لتشكيل الكتاب على مدى عمر نسيج العملية المعرفية، وعليه عرفت المكتبات كحاضنة لهذه الوسيلة في عمر الحضارة الإنسانية ولهذا ظلت مثل هذه المعالم إحدى علائم حضارة ورقي الشعوب.

وحتى عدن في ظل الحكم الاستعماري عرفت ليس فقط المكتبات – أشهرها مكتبة (مسواط) – بل عرفت شكلاً معرفياً يكاد يدخل في أساليب (الغرابة) رغم عدم طبيعية تلكم الفترة الاستعمارية، وهي المكتبات المتنقلة في الأحياء وفق نظام (الاستعارة) لهذا اجتهدت سلطة ما بعد الاستقلال على الارتقاء بوضعية المكتبات، حيث عمدت إلى ضم ما كان متواجداً من معين مكتبي متفرق إلى موحد على طريق قيام (المكتبة الوطنية المركزية) التي تعاقب على قيادتها أعلام أدبية راقية بدءاً بالدكتور سيف علي مقبل أستاذ التاريخ بجامعة عدن سابقاً والسفير بوزارة الخارجية لاحقاً، ومروراً بالشاعر الكبير الراحل عبدالرحمن إبراهيم والأديب الشاعر عبدالله باكداده حيث مثلت المكتبة الوطنية التي قامت دولة الكويت الشقيقة (مشكورة) ببنائها بشكل معقول كهدية منها لشعبنا صرحاً ثقافياً، إلا أنه مع دخول تقنيات تكنولوجيا الاتصال كان من الأهمية بمكان متابعة المكتبة الوطنية لهذه المتطلبات التكنولوجية من أجهزة حاسوب وتقنيات الميكروفيلم وبقية اللوازم التقنية.

هذا من جهة كشكل تقني ومهني وتوثيقي، ومن جهة أخرى أمام تقادم عمر المكتبة كان من الأهمية بمكان الوقوف أمام بقية الإشكاليات الأخرى بدءاً من وضعية المبنى المتهالك خاصة نوافذه الزجاجية السميكة التي صممت وفق إطارات زجاجية قوية وأصبحت معرضة هي الأخرى في حال عدم (صيانتها) لإحداث كوارث بشرية لأن الزجاجات الخاصة بطوابق المبنى سميكة جداً وقد لوحظ أن بعضها مربوط بأسلاك حتى لا تسقط وإذا لا قدر الله وسقطت بعض الواجهات الزجاجية سواء على الشارع الأمامي أو الخلفي فإنها ستحدث (مجازر) مع الأسف الشديد وذلك أن جانبي المكتبة (الأيمن والأيسر) محاطان بأكشاك وكذا ساحتها الخلفية وكأن (المكتبة) قائمة وسط أسواق مصغرة خاصة الخلفية وهي تشكل (قنبلة حرائق موقوتة) مثلما حصل خلال حريق سابق لمحلات الأقمشة الملاصقة لخلفية المكتبة منذ فترة!! ورغم مراسلات المكتبة مع جهات الاختصاص خاصة الشرطة ولكن (لا حياة لمن تنادي).

وقد أدى الحريق السابق إلى إتلاف أجهزة فنية بالمكتبة وكميات من الكتب.

وثمة متطلبات تفتقدها المكتبة تشكل عائقاً في أداء عملها ومنها أجهزة الحاسوب لقاعة الإنترنت ولقسم الطفل وغياب الدعم الشهري المقتدر لأن مبلغ (14) ألف ريال لا يسمن ولا يغني من جوع.

كعب دائر وحائر

بعد جلوسنا مع الأخت نعمة الغابري مدير عام المكتبة الوطنية ومع الأخ ياسين حمود أستاذ التوثيق وكذا مديرة شؤون الموظفين لمسنا أن المكتبة الوطنية رغم أنها استقبلت الأخ المحافظ منذ فترة وكذا معالي الدكتور محمد أبوبكر المفلحي وزير الثقافة وأبدياً (تفهمهما) لمعاناة ومتطلبات المكتبة الوطنية بغية استكمال رسالتها بعد سنوات من العمل الناجح والدؤوب، وحتى قيادة مديرية صيرة (وضعت) في الصورة إزاء هذه المتطلبات سواء الرئيسية أو الآنية ولكن (لا طالت المكتبة لا بلح الشام ولا عنب اليمن) إذ فرحت بجملة التوجيهات من الأخوين معالي وزير الثقافة ومحافظ عدن وكذلك التجاوب الرقيق من قبل وكيل المحافظة سلطان الشعيبي بإعطاء توجيهاته للمؤسسة العامة الاقتصادية من أجل مساعدة المكتبة بخصوص الحاسوب ومع هذا تأمل الأخت مدير عام المكتبة أن تفتح لها أبواب قيادة المحافظة وكذا بقية جهات الاختصاص لتفعيل التوجيهات لتتحول من وعود إلى أعمال ملموسة حتى يتسنى للمكتبة دخول عقدها الرابع وقد تجاوزت إشكالياتها، سواء التقنية وكذلك الفنية وكذلك معاناتها مع بنيتها التحتية وهي طلبات ليست بالصعبة أو المستحيلة بدءاً من أجهزة الحاسوب لقسم الانترنت ولقسم الطفل ودعم المكتبة حتى تتمكن من إنجاز أعمالها.

همس حائر

فاطمة رشاد

كنت أرمم ماتبقى لي في قلبي من أحلام
في ذلك الزمن الذي لم تعرف أناملي فيه
ارتعاشة الخوف
ولكني اليوم
يغزوني الخوف دون رحمة
يمنحني تراتيله المؤلمة
افر منه فيلحقني ليجعلني لاشيء في الحياة
ذبلت أحلامي بعد أن أدركت معنى الخوف .